

## خطبة الجمعة

### فضل الشهادة في سبيل الله "حنظلة والنجدي وجليبيب أنموذجاً"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين أما بعد فيا جماعة الإسلام : " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " (آل عمران/169).

عباد الله حديثنا إليكم اليوم عن فضل الشهادة في سبيل الله حنظلة غسيل الملائكة والنجدي ملك من ملوك الجنة وجليبيب عروس شهداء أهل الجنة أنموذجاً ..

فمنذ أن بين القرآن فضل الشهيد وأخبر صلي الله عليه وسلم بفضل الشهادة في سبيل الله حيث يقول : " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ " (مسلم).

تسابق الصحابة علي الشهادة في سبيل الله ولو تحدثنا عن هؤلاء الصحابة ما كفانا وقت. فهذا هو حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة:

صحابي من الأنصار من الأوس، أسلم، وخرج إلى غزوة أحد بعد أن سمع النفير ليلة عرسه وهو جنب، فقتل يومها، قتله شداد بن الأسود الليثي وأبو سفيان بن حرب اشتركا فيه. فقال رسولُ الله صلي الله عليه وسلم إن صاحبكم تُغسله الملائكةُ فسألوا صاحبتَهُ فقالت إنه خرج لَمَّا سَمِعَ الهائِعةَ "الصَّوْتُ المَفْرَعُ"•

وهو جنبٌ فقال رسولُ الله صلي الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكةُ" (حديث حسن).

عباد الله وكان الصحابة يتفاخرون بالأعمال الصالحة وبالشهداء والقراء والعلماء حتي يتشبه الكثير بهم فعن أنس رضي الله عنه قال: "افتخر الحيان من الأنصار : " الأوس والخزرج، فقالت الأوس: مِنَّا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب (حنظلة بن أبي عامر)، ومِنَّا من اهتز له عرش

الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر (النحل) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلج، ومنا من أجزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، وقال الخزرجيون: "منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم :

"زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل سيد علماء أهل الجنة شهيد غزوة أحد لما قتل وهو جنب" (أبو يعلى والبزار).

أيها الناس : "وهذا نموذج آخر ملك من ملوك الجنة هو النجدي: عن عبد الله بن عمر قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بخباء أعرابي وهو في أصحابه يريدون الغزو فرفع الأعرابي ناحية من الخباء فقال: من القوم ؟ فقيل: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فقال : "هل من عرض الدنيا يصيبون؟ قيل له: نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين فعمد على بكر له فاعتقله وسار معهم فجعل يدنو بركه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أصحابه يزودون بركه عنه فقال صلى الله عليه وسلم : "دعوا لي النجدي فوالذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة قال: فلقوا العدو فاستشهد فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقعد عند رأسه مستبشراً أو قال: مسروراً يضحك ثم أعرض عنه فقلنا: يا رسول الله رأيناك مستبشراً تضحك ثم أعرضت عنه؟ فقال: أما ما رأيتم من استبشاري -أو قال: سروري- فلما رأيت من كرامة روحه على الله عز وجل وأما إعراضي عنه: فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه" (البيهقي).

أحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

والنموذج الثالث جلييب عريس شهداء الجنة:

الذي تربي في مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب لنا أروع الأمثلة في التضحية فقد وردت قصته في السيرة النبوية دقيقة جداً لكن طرح هذه القصة يؤكد قيم هذا الدين العظيم.

جُلَيْبِيب رجل فقير، معدوم، عليه أسمال بالية، جائع البطن، حافي القدمين، مغمور النسب، لا جاه، ولا مال، ولا عشيرة، ليس له بيت يأوي إليه، ولا أثاث في البيت، ولا متاع، يشرب من الحياض العامة بكفيه مع الواردين، ينام في المسجد، وسادته ذراعه، فراشه الأرض، هل هناك أقل من ذلك؟ أي إنسان لا بيت ولا أهل ولا مال ولا حرفة. وكان في وجهه دمامة، لكنه صاحب ذكر لله، وتجارة لكتاب الله، لا يغيب عن الصف الأول في كل الصلوات، ولا في كل الغزوات، ويكثر من الجلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم، هو واحد من الطبقة الدنيا الدنيا، لا يملك شيئاً، ولا بيتاً، ولا مأوى، ولا ثياباً، ولا طعاماً، ولا شراباً، ولا وسامة، قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم: يا جُلَيْبِيب، ألا تتزوج؟ فقال: يا رسول الله ومن يزوجني؟ أي مستحيل أن يتزوج، فقال صلى الله عليه وسلم:

"أنا أزوجك يا جُلَيْبِيب. هنا النقطة الدقيقة، لكن هذا كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ويجب أن نعلم من هم أصحاب النبي الكريم، هؤلاء نخبة النخبة، النخبة في المجتمع البشري، هؤلاء الذين رضي الله عنهم، هؤلاء الذين خصهم بسيد الخلق وحبیب الحق، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحاباً" (الحاكم عن عويم بن ساعدة).

أيها الأخوة الكرام؛ فقال: يا رسول الله ومن يزوجني؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "أنا أزوجك يا جُلَيْبِيب.

فقال جُلَيْبِيب للنبي الكريم:

"إذا تجدني كاسداً يا رسول الله، فقال له: "غير أنك عند الله لست بكاسد أنت عند الله غال يا جُلَيْبِيب" وقال: يا رسول الله أيمنعني سوادي ودمامة وجهي من دخول الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا والذي نفس محمد بيده ما ايقنت بربك وأمنت بما جاء به رسوله. قال فو الذي أكرمك بالنبوة ولقد شهدت بأن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ولقد خطبت إلى عامة من بحضرتك فردوني لسوادي ودمامة وجهي فقال صلى الله عليه وسلم:

اتعرف بيت عمرو بن وهب قال : نعم قال: فأذهب اليه واخطب منه ابنته وكان لعمرو فتاة رائعة الجمال يتنافس عليها شباب العرب ..

فعجب عمرو بن وهب لغرابة الأمر ولكنه لطاعة أمر الرسول ذهب الى البيت ثم تردد في قبول طلبه ثم مضى إلى أمها، وقال لها :

"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إليك ابنتك، قالت: نعم لرسول الله، ومن يرد النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال لها: إنه لا يريد لها لنفسه، قالت: لمن؟ قال : "يريدها لجُليبيب، قالت: لجُليبيب؟! لا والله، لا أزوج جُليبيباً، أي شبه مستحيل، لا بيت، ولا وسامة، ويعيش في الطرقات، مبيته المسجد ووسادته ذراعه أقل واحد في المدينة، وقد منعناها فلاناً وفلاناً، نعطيها جُليبيب؟! كان قد خطبها عشرة وكلهم أعلى من جُليبيب ..

إخوة الإيمان والإسلام : "هل يتزوج جُليبيب من صاحبة الدين والمال بنت الحسب والنسب؟ هذا ما سنعرفه وأقول ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين أما بعد فيا عباد الله .. دار الحوار بين الرجل وزوجته كما سمعنا ولكن الفتاة سمعت طرفاً من الحديث سألت والدها ماذا يريد الرجل؟ فلما أخبرها قالت ويحك يا أبي أولك أمر بعد رسول الله؟ الحق بالرجل وإلا أنزل الله فينا قرأناً :

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" (الأحزاب/36).

وخرج عمرو يهرول ليدرك الرجل فلقيه عند رسول الله بالمسجد وقال له : "قبلنا طلبك" وانفجرت أسارير جُليبيب ثم قال صلي الله عليه وسلم : "أعينوا أخاكم على قضاء زواجه" فجعلوا له أربعمائة درهم فأخذها في صرة ودعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال :

"اللهم صب عليهما الخير صباً ولا تجعل عيشهما كدأً" وبينما جُليبيب منطلق الى السوق ليأتي ببعض مستلزمات الزواج، سمع المنادي ينادي: "يا خيل الله اركبي وإلى الله ارغبي" فنسى جليبيب زواجه ودينياه ومال إلى سوق السلاح فاشترى بكل ما معه فرساً وسيفاً ورمحاً ولثاماً وضعه على وجهه وانطلق مع الجيش الغازي فلم يرى مثله مُقاتلاً في هذا اليوم.. وبعد المعركة وقع من الفريقين أسرى وجرحى وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقدمهم رأى الرجل صاحب اللثام شهيداً ورفع اللثام عن وجهه فإذا به سعد السلمي الملقب ب"جُليبيب" وبكى الرسول شوقاً إليه حتى رأى أزواجه من الحور العين يتبادرنه ثم قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا إلى بيت وهب وقولوا لوهب إن الله تعالى أبدله فتاة خيراً من فتاتكم أي "من الحور العين في جنات النعيم". (ابن الجوزي: صفة الصفوة /28).

عباد الله وورد في صحيح مسلم : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَعْرَى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ" قَالُوا: نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ" قَالُوا: نَعَمْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ" قَالُوا: "لَا، قَالَ: " لَكِنِّي أَفْقَدُ جُليبيبا فَأَطْلُبُوهُ"، فَطُلِبَ فِي الْقَتْلِ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: "قَتَلَ سَبْعَةَ ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ" (مسلم).

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار، اللهم إنا نسألك الشهادة بصدق..  
اللهم إنا نسألك عيش السعداء وموت الشهداء والحشر مع الأتقياء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء يا سميع الدعاء ياذا الجود والعطاء..

عباد الله : "أقول قولي هذا وقوموا إلي صلاتكم يرحمكم الله..